

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (85) | سورة فصلت والشوري

٣٢/٥٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. أما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كتاب الذي بين ايدينا كتاب غريب القرآن. عبد الله بن مسلم بن - 00:00:00 رحمه الله تعالى هذا اليوم هو اليوم الثالث والعشرون من شهر صفر من عام خمسة واربعين. الشوري ان ايدينا هي سورة فصلت.

ويسميه المؤلف سورة حميم السجدة. لأن عندنا الف لام ميم السجدة وحميم - 00:00:20

فيتميز بينها. طيب نبدأ بالسورة سورة السجدة او سورة حميم السجدة فصلت. تفضل ياشيخ. شيخ ادم تفضل طيب الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا - 00:00:40

لشيخنا وللمستمعين وللمسلمين والمسلمات. قال المؤلف رحمة الله تعالى سورة وفي وقدر فيها اقواتها جمع قوت. وهو ما اوتيه ابن ادم لاكله ومصلحته. سواء للسائلين قال قتادة من سأله فهو كما قال الله. ثم استوى الى السماء اي عمد لها فقضاهن سبع سماوات اي - 00:01:00

ها هنا واحكمهن قال ابو ذئب وعليهما مسروdotan قضاهما داود. داود او صنع اي صنعهما داود وتبع. واوحى في كل سماء امرها اي جعل في كل سماء ملائكة الريح صرصر الشديدة. في ايام النحسات قال قتادة نكبات نكبات مشؤومات. قال الشاعر فسيروا بقلب - 00:01:30

بالعرقب اليوم انه سواء عليكم بالتحوس وبالسعد. واما ثمود فهدينهم اي دعوناهم ودلناهم. عذابا تلهوني اي الهوان وجلودهم وجلودهم كنایة عن الفروج. وارداكم اهلكم والغو فيه الغطوف فيه. ربنا ارنا الذين ضلنا من الجن والانسان نجعلهم - 00:02:00
يقال ابليس وابن ادم الذي قتل اخاه فسن القتل. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. اي امنوا ثم استقاموا على طاعة الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم استقاموا ولن ولن تحصوا. نزلوا من - 00:02:30

غفور رحيم اي رزقا اهتزت اي اهتزت بالنبات. وربت علت وانتفخت. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولم من خلفي قالوا لا يستطيع الشيطان ان يبطل منه حقا ولا يحق منه باطلما. ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك - 00:02:50
تعزية له صلى الله عليه وسلم تسليمة. اي قد قيل للرسل قبلك ساحر وكذاب. كما قيل لك. ولو جعلناه قرآن اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اي هلا فصلت اياته اي انزلت عربية مفصلة بالآلية كأن - 00:03:10

للسان العربي ثم ابتدأ فقال العجمي وعربي حكاية عنهم كانهم يعجبون فيقولون اكتاب اعجمي ونبي عربي؟ كيف يكون هذا؟ اولئك ينادون من مكان بعيد بقلة افهمهم. يقال للرجل الذي لا يفهم انت انت تنادي من مكان بعيد. وما تخرج من ثمرة من اكمامها. اي من الموضع التي كانت - 00:03:30

فيها مستترة وغلاف كل شيء قمته وانما قيل لكم القميص من هذا. قالوا اذنك اعلمتك هذا من قول الالهة التي كانوا يعبدون في الدنيا ما منا من شهيد لهم بما قالوا وادعوه فينا - 00:04:00

فدو دعاء عريض اي كثير. ان وصفته بالطول او بالعرض جاز في الكلام. سنرיהם اياتنا في الافق. قال فتح القرى وفي انفسهم فتح مكة. الا انهم في مرية اي في شك. طيب بارك الله فيك. سورة فصلت - 00:04:20

او حامي مستنجة. يقول وفي اذاننا وقر الورق الثقل. غير الورق والحاملات وقرأ الورق غير الورق. الورق بالكسر الثقل. ثقل الحسي حسي. يكون في السفينة يكون في الطائرة في السيارة - 00:04:40

ثقل حسي على الظهر هذا يسمى وقر بالكسر. الورق معنوي وهو الثقل في السمع. السمع ما ما فيها تقييل لكنها لا كانت لما لا تسمع قيل ثقل. فرق بين الورق والورق. الورق معنوي. طيب. وقدر فيها - 00:05:00

يعني خزانتها في الأرض قدر فيها. كل ما في مصلحة الانسان. طعام الانسان والنبات وغيره طيب ثم استوى الى السماء اي قصد فقطاهن سبع سماوات في يومين. اي نعم احسنت - 00:05:20

ا هذى مثل اية سورة يوسف. لقد كان في قال اه للسائلين ها نعم فقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين لمن يسأل عن عن يوسف يجدها في هذه - 00:05:40

وكذلك هنا قال قال سواء للسائلين يعني يعني خلق الله واوجد هذه الاشياء واوضحها لكم يعني لو جاءك شخص يقال لك مثلاً الأرض كم الأرض كم آآ خلقت فيكم يوم؟ كم يوم؟ تقول اربع ايام - 00:06:00

كيف اربع ايام؟ اربع ايام؟ طيب والسماء؟ قال السماء في يومين. المجموع ستة ايام. كيف اربع ايام؟ قال اولاً خلقها في يومين الارض ثم عاد الى السماء فخلقها في يومين ثم عاد الى الارض فدحها وبث فيها اقواتها في يومين. كان - 00:06:20

كلمة سواء للسائلين يعني يعني لا يوضح هذا الامر للسائلين لمن اراد ان يسأل فهذا واضح كل من طالب الرزق لا بس خلق في ارضه ثم استوى وسواهن سبع سماوات في يومين واوحي في كل سماء امرها وزين السماء الدين والصابر حفظاً لا قال وقدر فيها اقواتها - 00:06:40

في اربعة ايام هل كلمة سواء من السائلين عائدة للاقوات؟ او عائدة للخلق كله وخرق الأرض هذى هي تحتاج منا. ويقول من سأل فهو كما قال. من سأل. انت الان عندك السؤال هل هو سؤال علمي - 00:07:10

سؤال طلب رزق واضح؟ المتبادل سواء للسائلين عن معرفة هذا الشيء. وهذا الذي يظهر يحتمل انه سواء للسائلين السؤال الرزق والله اعلم. طيب يقول هنا فقطاهن سبع سماوات القطاء هنا بمعنى الاحكام والصنع. واوحي في كل سماء امرها اي جعل في كل سماء ملائكة - 00:07:30

و عمل وامور اوجدها الله سبحانه وتعالى. قيل هل في السماء دواب ولا ما في دواب؟ استنبط احد العلماء من سورة الشورى ان السماء فيها دواب قال ومن اياته خلق السماوات والارض. وما بث فيها من دابة. وما بث وما بث فيها من دابة. وهو - 00:08:00

على جمعهم اذا يشاءوا قدير. فهذه قيل ان فيها دواب والله اعلم. وش نوع الدواء؟ والله اعلم. قد يكون الملائكة وغير طيب واوحي في كل سماء امرها وقال طيب قال ريحنا صرضاً قال شديدة لا هو صوت - 00:08:30

قال صرصر الباب اذا احدث صوتاً. صرصرت الريح اذا احدثت صوتاً. في ايام نحسات في سورة القمر قال في يوم نحس ونقل ايام كيف نجمع؟ نقول هناك جنس. وهنا المراد بالايام النحاجات هي ثمانية ايام التي ذكرها الله في الحاقة - 00:08:50

ثمانية ايام طيب واما ثمود فهديناهم اي الهدایة هنا مراد بها الدلالة يعني ليست هداية التوفيق. طيب. قال عذاب الهون. قال الهوان والذلة. طيب قال وقالوا لجلودهم انطقتنا الله الذي انطقتنا. اي نعم. سمعهم وابصارهم وجلوتهم. قال السمع والبصر معروف لكن الجلود ما هي؟ قال - 00:09:10

من الجنود قال هنا لا ان بعضهم يقول نهاية عن الفروج لأن الذنب غالباً في السمع في الفرج فيحاسب هذا والله اعلم. لكن اذا اذا قيل لك طيب كيف تقول ان الجلود هي عامة؟ يعني جلد الانسان عموماً - 00:09:40

وهنا يقول الفروج فنقول هذا من باب التمثيل. كانه يقربك الصورة فقط. طيب ارداكم اهلكم والغوا فيه قال يعني قال الغطوة الغطوة لغط في الشيب لغط في الشيء ولغط في واحد يلغط يلغط ويغلط شف تقديم وتأخير - 00:10:00

يلغط ويغلط. هذا جائز في اللغة. لغى ولغط وغلط. احياناً اللغة العربية يقدم فيها حرف على حرف. طيب. ربنا ارنا الذين اضلانا. شف

لما قال ارنا الذين يعني جنس جنس الانس والجنس يعني الذين اظلوا من الانس واضلوا من الجن ارناهم يا رب حتى يعني -

00:10:30

احدى اقدامنا قال المؤلفون ما هم؟ قال ابليس بن ادم الذي قتل. طيب كيف؟ نقول من باب التمثيل هذا عند السلف كثير يمثل لك ان 00:11:00
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة. ايه. يعني يعني قالوا اعترفوا -

بوحدانية الله والاقرار به والايمان وزادوا على ذلك الاستقامة وثبتوا عليه. نزلا من غفور قال النزل هو الرزق ما يعجل الضيف اهتزت 00:11:20
وربت الارض. طيب لا يأتيه الباطل قرآن. لا يستطيع احد ان قال شف -

لا يستطيع الشيطان. طيب الشيطان فقط؟ وشياطين الانس. قال هذا من باب التمثيل. هذا كثير عند السلف. لا يأتيه الباطل من بين 00:11:40
يديه ولا من خلفه ان الباطن لا يأتي القرآن ولو اراد اي انسان ان يعني يزيد او ينقص او يبطل في القرآن او يغير لكشف الله -

ما يقال لك الا ما قد قيل رسول من قبلك هذي تعزية للرسول صلى الله عليه وسلم. لو جعلناه قرآن اعجميا لقالوا له فصلت اياته. 00:12:00
يقولون الله عز وجل جعل القرآن عربيا. قال لو كان اعجميا لتعجبوا. قال كيف يأتي قرآن اعجمي على رجل عربي؟ هذا ما يمكن. نحن جعلناه عربي -

لكم عربي او لئك ينادون من مكان بعيد شف هذه لفتة جميلة المؤلف يقول لقلة افهمهم يقال لرجل الذي لا يفهم زين انت تنادي من 00:12:20
مكان بعيد اذا شفت واحد ما يفهم وكاني اكلمك وانت بعيد عندي ما تسمع ما تدرك -

هذا على على ما ذكر مؤلفنا. طيب وما تخرج من ثمرة من اكمامها؟ قالوا اذناك اي اعلمناك طيب قال فذو دعاء عريض. قال احيانا 00:12:40
استعمل العرض بالطول والطول والعرض. يعني عريض يعني لا حد له -

طيب سنريهم اياتنا في الافق. شف قال مجاهد فتح القرآن. هذا من باب التمثيل. والا الافق اوسع. ايات الله في الافق ها واسعة في 00:13:00
السماءات والارض واسعة. وفي انفسهم اي نفس الانسان. قال فتح مكة. قال يعني فتح مكة وغيرها -

طيب نشوف اه الشوري تفضل ياشيخ. قال المؤلف رحمه الله سورة الشوري مكية كلها. يتافقون يتشققون من جلال الله تعالى 00:13:20
وعظمته. وتتذر يوم الجمعة اي بيوم الجمعة هو يوم القيمة كما قال كما قال عز وجل لينذر بأسا شديدا اي بأس شديد. جعل -

لكم من انفسكم ازواجا يريد الاناث ومن الانعام ازواجا. يريد جعل للانعام منها ازواجا اي اناث. يذرأكم فيه اي يخلقكم في الرحيم او 00:13:50
في او في الزوج. ليس كمثله شيء اي ليس هو اي ليس هو شيء. والعرب تقيم المثل -

قامت بنفس فتنقول مثلي لا يقال له هذا اي حتى يقال لي. السماءات والارض اي مفاتيحها والمفاتيح والخزائن. واهلها اقليد. جمع 00:14:10
على غير واحد كما قالوا. مذاكير وذكر وقال محاسن جمع حسن. الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان اي العدل. مشفقون منها اي خائرون -

من كان يريد الحفل الاخرة اي عمل الاخرة. يقال فلان يحرث للدنيا اي يعمل لها ويجمع المال. ومنه قول عبد الله ابن كانك تموت غدا 00:14:40
ومن هذا سمي الرجل حارثا. وانما اراد من كان يريد -

في حرصه الاخرة اي بعمله. نزد له في حرثه اي نصاعف له الحسنات. ومن كان يريد حوث الدنيا نؤتيه منها اي اراد بعمله الدنيا اتى به 00:15:00
منها ام لهم شركاء؟ ام ام لهم شركاء؟ وهم الالهة؟ جعلها شركاء لهم لأنهم -

هم جعلوها شركاء الله عز وجل. فاضافها اليهم لداعائهم فيها ما ادعوا. وكذلك قوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء اي 00:15:20
من الشركاء الذين ادعيا لهم لي. شرعا لهم اي ابتدعوا لهم. ولولا كلمة الفصل اي القضاء -

السابق السابق الفاصل بان الجزاء يوم القيمة بان الجزاء يوم القيمة لقضى بينهم في الدنيا قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في 00:15:40
القريب. قال قتادة لا اسألكم اجرا على هذا الذي جنتكم به الا الا ان تودوني -

في قربة منكم وكل قريش وكل قريش بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قربة. قال مجاهد لم يكن من قريش الا ولد

رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال الحسن الا ان تتوذدوا الى الله عز وجل بما يقربكم منه. ومن يقترب حسنة - 00:16:00 اي يكتسب ويستجيب الذين امنوا اي يجيئهم كما قال الشاعر ودع عندها يا من يجيئ الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب. وما بتكم من دابة اي نشر. ومن اياته الجوارح - 00:16:20

يعني السفن كالاعلام اي الجبال واحدتها علم. فيفضلن رواتب على ظهره اي سواكن على ظهره حب او يوبقهن يهلكهن. يقال فلان قد اوبقه او قال اوبقته ذنوبيه. واراد اهل السفن وامر - 00:16:40

مم شورى بينهم ان يتشاورون فيه. ينظرون من طرف خفي اي قد غضوا ابصارهم من الذل. او يزوجهم ذكرا لماذا اي يجعل بعضهم بنين وبعضهم بنات؟ تقول العرب زوجت ابلي اذا قارنت بعضها ببعض. وزوجت الصغار بالكبار - 00:17:00

اذا قارنت كييرا بصفير ان يكلمه الله الا وحيا في المنام. اي او من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام. او يرسل رسولا اي ملك يوحى باذنه ما يشاء فيكلمه عنه بما يشاء. طيب بارك الله فيك. هذه سورة - 00:17:20

شورى مكية كما ذكرت تکال السماء يتفترن ان يتشققن من جلال الله وعظمته. قال لتنذر ام القرى تنذر يوم الجمع لا رب فيه. قال تنذر يوم الجمعة اي تنذر بیوم الجمعة او تنذر لهذا اليوم. تنذر الناس - 00:17:40

بهذا اليوم بهذا اليوم. طيب. قال جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا الازواج هنا الاناث. احيانا الازواج يراد به الاصناف. والاقران واحيانا يراد بها الاناث. فمثلا يقول معنا محسنون الذين ظلموا ازواجهم يعني اشياهم واصنافهم واقرائهم. وهنا لا لا يريد الاصناف يريد اللي مقابل الذكور - 00:18:00

الاناث جعلكم من انفسكم ازواجا يعني نساء. ومن الانعام ازواجا اي اناث. طيب يذكركم بنشركم تقول يذركم يخلقكم الرحيم او في الزوج او بنشركم على في الارض ليس كمثله يقول هنا - 00:18:30

ليست الكاف زائدة. وانما هي جيئة من التأكيد. مثل ما تقول فلانها او يقول مثلا مثلي لا يقال له كذا او مثلك لا يقال انه كذا. طيب. له مقاليد. المراد بالمقاليد المفاتيح. واختلف في المفاتيح هل هي مفاتيح - 00:18:50

تفتح بها خزائن ولا المفاتيح هي خزائن خلاف. يعني له مقاليد السماوات والارض يعني خزائن السماوات والارض او مفاتيح الخزائن على خلاف. طيب يقول من كان يريد حرث الاخرة. المراد بالحرث والزرع - 00:19:10

ازرع دنياك لاخرتك. ازرع ايامك لاخرتك. هذا مراد يعني انك انت الان في وقت الزرع. والقيامة وقت الحصاد هذا المقصود فتحرس الدنيا يعني تزيد الحرف الاخرة او تزيد حرث الدنيا؟ فناس ناس يحرثون الدنيا لاجل الدنيا وينسون الاخرة - 00:19:30

واناس يحرثون الاخرة. يحرثون لاجل الاخرة. قال من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه. ونوفقه ونعيشه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤتي منها ما قدره الله. طيب. يقول ام لهم شركاء وشرعوا لهم للدين - 00:19:50

يعني الاصنام والمعبدات التي من دون الله او الشياطين تشرع لهم من الدين ما لم يشرعه الله. قال هل هم شركاء شركاء لله؟ ولا شركاء لهم؟ قال من وجه ومن وجه. اذا قلت شركاء لله اين شركائي؟ يعني الذي جعلتموه شركاء معي - 00:20:10

وان قلت هم شركاء لهم اي جعلوهم هم شركاء. يعني على اساس انه يجمع بين الامرين. طيب ويستجيب الذين امنوا قال يجيب يجيئهم. هذا على رأي مؤلف يستجيب يجيئه. او يقال يعني يستجيب للذين امنوا ان - 00:20:30

المؤمنون هم الذين يجيئون ربهم ويستجيبون له. كم؟ اذا ولد رسول الله ايه يقصد ان النبي صلى الله عليه وسلم يعني يعني نسبة داخل في جميع قبائل مكة قبائل قريش يعني قبيلة مخزوم وقبيلة امية وقبيلة عبد مناف وقبيلة كذا قبائل كلها ترجع - 00:20:50

هذا نقول الافخاذ ترجع الى قبيلة قريش. الرسول صلى الله عليه وسلم ما من بيت وقبيلة الا وله نسب فيه اما مصاهرة او نسب يعني كله داخل ومعنى قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة والقربي - 00:21:20

يعني لاجل المودة والمحبة اللي بيني وبينكم في سبب القرابة. او على الوجه الثاني ان تتوذدوا تتوذدوا الى الله بما يقربكم اليه. يعني مودة في القربي ان تتقربوا الى الله بالمحبة والمودة. كلها محتملة. طيب ومن - 00:21:40

ایات الجواري في البحر. السفن كالاعلام تراها على مسافة بعيدة كالجبال. العلم المراد به الجبل قال فيضمن رواد على ظهره اي

ساكنة لا تتحرك. او يوبق يهلكهن كما في الحديث قال فمعتقها او موبقها. يعني تعنق نفسك او توبقها في النار تهلكها - [00:22:00](#)
جعل بينهما موبقا في الكهف موبقا يعني مهلك. طيب امرهم شوري بينهم. قال ينظرون من طرف خفي قد غضوا ابصارهم من الذل.
طيب هذه الاية فيها دالة على ان الكفار اذا حشروا يوم القيمة يغضون ابصارهم. وفي اية اخرى قال - [00:22:30](#)
انهم يعني انهم يتصرون ويفيرونهم. يتصرونهم كيف نجمع خاشعة ابصارهم يتصرونهم يعني يتصرون وفي حديث اية
اخري قال فبصرك اليوم حديد قوي كيف نجمع؟ نقول في وقت الوقت في وقت دون وقت طيب قال او يزوجهم ذكرانا واناثا شف
التزويج هنا غير التزويج الاول - [00:22:50](#)
ازواج جعل لكم من انفسكم ازواجا اناثا. هنا زوجهم اي يصفهم. ايه. لله ملك السماوات والارض يخلق ما يهب لمن يشاء اناثا ليش
قدم الاناث على الذكور. يهب لمن يشاء اناثا او ويهب المنشاء الذكور. قدم الاناث قال - [00:23:20](#)
كثرة الاناث اكثر من الذكور. يهب لمن يشاء اناثا. ويهب لمن يشاء الذكور. او يزوجهم ذكرانا واناثا. يعني اعطي الشخص الواحد
اصناف تجد هذا الانسان عنده ذكر وعنده انثى. بعضهم لا عنده ذكور كلهم وبعضهم الاناث كلهم - [00:23:40](#)
وبعضهم لا يأتي الشيء. قال يجعل من يشاء عقيمها. حكمة. حكمة في في توزيع هذه الاشياء. يقول او اه ان يكلمه الله الا وحي ما كان
 بشيء ان يكلمه الله الا وحيا. قال المنام لان رؤيا الانبياء وحي. او من وراء حجاب مثل موسى عليه - [00:24:00](#)
او يرسل رسولا مثل الانبياء. يعني يرسل اليهم جبريل عليه السلام. هذه اصناف او انواع الوحي انواع الوحي. طيب نقف عند هذا
القدر سورة الشورى ان شاء الله الزخرف بعدها في اللقاء القادر باذن الله اسأل الله ان يبارك لنا وان يتقبل منا - [00:24:20](#)
جزاكم الله خير وبارك الله فيكم - [00:24:40](#)